العدد الخامس والعشرون - الجزء الثاني - ديسمبر - 2025 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)
رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)
رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المجلة : المجلة الامريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

الناشر: الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب – عنوان

3422 OLD CAPITOL TRL SET 700
CITY : WILMINGTON
ZIP CODE:19808
UNITED STATE – DELAWARE

هاتف : +13323226047

البريد الالكتروني : info@aiahet.us

الطبعة الاولى : 2025 – 1446

الايداع القانوني : 2025PE0017

الطبع : مطبعة الامنية – الرباط

الهاتف : 0537.72.48.39 – الفاكس : 0537.20.04.27

البريد الالكتروني : impoumina@yahoo.fr

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية – ولاية ديلاوير الامريكية.

نائب رئيس التحرير: أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان.

2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله .وزارة التربية والتعليم .فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي .رئيس قسم اللغة العربية وآدابها .كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة باجي مختار عنابة .الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي .دكتوراه العلوم السياسية .مدير وحدة البحوث والدراسات .جامعة القادسية .كلية القانون .جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية .جامعة بورسعيد .جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية .جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني .أستاذ الاقتصاد .جامعة البصرة .جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى .جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية .جامعة محمد الخامس .الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب .كلية التربية .جامعة بنها .جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي .نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية .جامعة ديالى .جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي .رئيس قسم أصول التربية .كلية التربية .جامعة بور سعيد .جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق.

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي . دكتوراه قانون خاص . كلية الحقوق . جامعة الموصل . جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلة غريّب . قسم اللّغة العربيّة و آدابها . جامعة باجي مختار. عنابة . الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان . أستاذ التاريخ المعاصر . جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية . ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي . المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط . المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة . كلية التقنية الإدارية . جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنصرية . جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور . كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي . مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية . المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.

16. م.د. محمد مولود امنكور. كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.

19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة.ابن الهيثم- جامعة بغداد، جمهورية العراق.

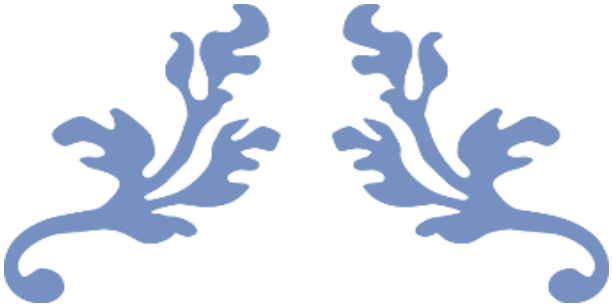

مقال العدد

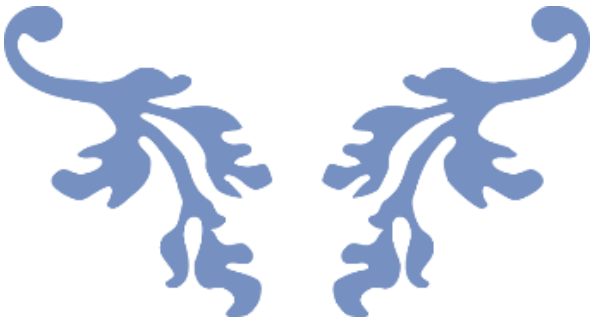

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 25 الجزء الثاني من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

30/12/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

الفكر السياسي وبناء الدولة المعاصرة: دراسة تحليلية في المفاهيم والتحولات التاريخية
د/ عبدالولي حازم محمد ردمان الشميري.....10

التغيرات الرقمية وتأثيرها على الإعلام المعاصر
ذة. كوثر رغوي.....28

جماليات الانزياح النحوي في الشعر الأندلسي (ظاهرة التقديم والتأخير أنموذجًا).
م. م. حيدر عبد الكاظم اسماعيل.....38

فضائل أهل البيت (عليهم السلام) من خلال مؤرخي الأندلس دراسة تحليلية (ابن الأبار أنموذجاً)
م.م. خزعل راجي صايل.....56

تصميم الفضاءات الداخلية ودورها في تعزيز الصحة النفسية والرفاهية
م.م. نوار عبد الأمير حميد.....78

تفعيل دور السياحة الداخلية الاهوار العراقية نموذجا
الباحث : م .م حميد صباح حميد الدهان.....100

تحديات الحداثة في ظل مجتمع المخاطر : دراسة حالة العراق
الباحثة : علياء حميد خيون.....124

من علم اجتماع الادب إلى النقد الاجتماعي: دراسة نقدية تحليلية
خولة الزلزولي.....142

التربية والتعليم : تحديات الجودة والتحول الرقمي -المملكة المغربية أنموذجا-
الباحث :ابراهيم أزضوض.....155

القيادة التحويلية وأثرها على الابتكار المؤسسي في صناعة السياحة: تحليل شامل
الباحث : رزاق محمد التميمي.....177

التحولات في مفهوم التوحد من منظور علم النفس الحديث: من الاضطراب إلى التنوع العصبي
محمد رشدي أبوالليث / دة: رشيدة كوجيل 195

دور المدرسة في الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية من خلال الكتاب المدرسي
لمادة التربية الفنية بالمدرسة الابتدائية أنموذجا.
العربي العيوشي.....212

حماية حق التعليم - دراسة في ضوء المواثيق الدولية ومدى توافق التشريعات الوطنية معها
م . د . فلاح مهدي عبد السادة.....232

Western Narcissism and the Evasion of Ethical Responsibility in David Hare's The Vertical Hour A Levinasian and Postcolonial Reading
Asst.lect Zaineb Raad Mohsin.....249

من علم اجتماع الادب إلى النقد الاجتماعي: دراسة نقدية تحليلية

الباحثة / خولة الزلزولي

أستاذة التعليم العالي المساعد – جامعة الفرات، تركيا

kez-zalzouli@firat.edu.tr

+90 5367241335

الملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل للنصوص الأدبية والفنية من منظور اجتماعي، في ظل التطورات المعاصرة في الدراسات النقدية. كما تنبع مشكلة البحث من الغموض الذي يكتنف مفهوم "النقد الاجتماعي"، الذي أصبح يشمل اليوم مناهج متعددة ومتنوعة، بعضها متكامل وأحيانًا متناقض، ما أدى إلى فقدان وضوحه وحدوده الدقيقة. هذا الوضع يطرح تحديًا جوهريًا للباحثين الراغبين في استكشاف العلاقة بين النصوص والمجتمع، حيث يتطلب تحديد إطار نظري ومنهجي دقيق يجمع بين البعد الجمالي والمضمون الاجتماعي، مع إبراز الأبعاد الإيديولوجية للنصوص.

كما تبرز أهمية البحث في قدرته على إعادة تعريف النقد الاجتماعي كأداة تحليلية قادرة على كشف الدور الاجتماعي والإيديولوجي للنصوص الأدبية، ليس فقط باعتبارها مرآة لواقع محدد، بل كممارسة جمالية تنتج القيم وتؤثر في وعي الأفراد والمجتمعات. كما تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة ومتعددة الأصوات، تراعي التطورات النظرية والمنهجية الحديثة، وتبرز الصعوبات والحدود التي واجهت البحث النقدي، مع الحرص على استكشاف إمكانيات جديدة لفهم النصوص.

كما تهدف الدراسة إلتوضيح استراتيجيات النقد الاجتماعي في استعادة المحتوى الاجتماعي للنصوص وتحليل حضورها في الواقع الاجتماعي، وتكشف عن التفاعلات الإيديولوجية التي تحكم النصوص، وكيفية انعكاسها في البنية الجمالية والإبداعية، بالإضافة إلى تقديم رؤى جديدة تفتح آفاقًا لدراسات مستقبلية، مع تعزيز المقاربات المتكاملة بين النظرية والممارسة النقدية.

وسيعتمد البحث منهجية القراءة المحايثة للنصوص، التي تستند إلى ما طوره النقد الرسمي، مع التركيز على التحليل الاجتماعي والإيديولوجي، ودراسة النصوص ضمن سياقها الثقافي والتاريخي.

أما أدوات جمع البيانات فتشمل تحليل نصوص مختارة، مراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بالنقد الاجتماعي والنقد الشكلاني الروسي، ومقارنة التجارب البحثية في مجالات متنوعة لتوسيع نطاق التحليل.

هيكلية البحث تتكون من مقدمة تعرض المشكلة وأهميتها، وعرض نظري يحدد مفهوم النقد الاجتماعي وأبعاده، يليه تحليل عملي للنصوص يبرز تفاعلها مع المجتمع والثقافة، وخاتمة تعرض النتائج والاستنتاجات، مؤكدة على الدور الاجتماعي والجمالي والإيديولوجي للنصوص.

كلمات مفتاحية: علم اجتماع الأدب، النقد الاجتماعي، الرواية المعاصرة، التحليل النقدي، البنية الاجتماعية

De la sociologie de la littérature à la critique sociale: étude critique et analytique From the Sociology of Literature to Social Criticism: A Critical and Analytical Study

Khoulah Ez-Zalzouli
Assistant Professor of Higher Education
Fırat University, Turkey

Abstract:

This study seeks to provide an analysis of literary and artistic texts from a social perspective, within the framework of contemporary developments in critical studies. The research problem arises from the ambiguity surrounding the concept of "social criticism," which today encompasses a wide range of approaches—sometimes complementary, sometimes contradictory—leading to a loss of clarity and precise boundaries. This situation presents a fundamental challenge for researchers seeking to explore the relationship between texts and society, as it requires a rigorous theoretical and methodological framework that combines aesthetic dimensions with social content, while highlighting the ideological aspects of texts.

The significance of this research lies in its ability to redefine social criticism as an analytical tool capable of revealing the social and ideological role of literary texts, not merely as a mirror of a given reality, but as an aesthetic practice that produces values and influences the consciousness of individuals and communities. The study also aims to present a comprehensive and multi-voiced vision, attentive to recent theoretical and methodological advances, while addressing the limitations and difficulties of critical research and exploring new possibilities for understanding texts.

The objectives of the study are to clarify the strategies of social criticism in retrieving the social content of texts and analyzing their presence in social reality, to uncover the ideological interactions that shape them and their reflection in aesthetic and creative structures, and to propose new perspectives for future studies, while strengthening integrated approaches between theory and critical practice.

The research adopts a methodology of immanent reading of texts, building on the foundations of formal criticism, with a focus on social and ideological analysis, and on studying texts within their cultural and historical contexts.

The tools for data collection include the analysis of selected texts, reviewing previous literature on social criticism and Russian formalism, and comparing research from different fields to broaden the analytical scope.
The structure of the study consists of an introduction outlining the problem and its importance, a theoretical framework defining the concept of social criticism and its dimensions, followed by an applied analysis of texts that highlights their interaction with society and culture, and finally, a conclusion presenting results and insights, emphasizing the social, aesthetic, and ideological role of texts
Keywords: Sociology of Literature, Social Criticism, Contemporary Novel, Critical Analysis, Social Structure

المقدمة

تشكل المقالة الراهنة عرضا للإشكاليات التي يطرحها تقدم البحث المتعلق بالتحليل الاجتماعي والإيديولوجي للنصوص. وهو عرض بأصوات متعددة: إذ انبثقت فكرته من الرغبة في مقارنة تجارب مختلفة ضمن مجالات متنوعة؛ ومن الحرص على مراعاة الانفتاحات النظرية والمنهجية التي شهدتها الأعوام الأخيرة، والصعوبات والحدود وسوء الفهم؛ وأخيرًا، من الرغبة في عدم الاكتفاء بالمعارف المكتسبة، وتحديد بعض وجهات النظر الجديدة للدراسة إن أمكن.

لنبدأ بمحاولة رفع اللبس وسوء الفهم. إن مصطلح النقد الاجتماعي مضللة؛ إذ يغطي اليوم العديد من المناهج، المتكاملة أحيانًا والمتميزة كذلك؛ ولأنه واسع المضمار بكيفية مفرطة، يفقد كل أهميته وربما يكون من الأفضل التخلي عنه، على الرغم من أنه ربما لعب دورًا توضيحيًا فعالًا في مراحل معينة.

1. النقد الاجتماعي: قراءة محايثة للنص

نبدأ بمحاولة رفع اللبس وسوء الفهم حول مصطلح النقد الاجتماعي، الذي يمكن أن يكون مضللاً إذا لم يتم تحديد نطاقه بوضوح. في الواقع، يشمل النقد الاجتماعي اليوم مجموعة متنوعة من المناهج، بعضها متكامل وأحيانًا متباين ومتعدد الأبعاد، من النقد الماركسي إلى النقد السوسيولوجي والنقد الثقافي، ما يمنحه طابعًا واسعًا جدًا أحيانًا يفقد معه بعض دقته العلمية أو وضوحه النظري. ومع ذلك، فقد لعب النقد الاجتماعي دورًا مهمًا في مراحل معينة من التاريخ الأكاديمي، خاصة عندما كان الهدف هو الربط بين النص الأدبي والمجتمع الذي أنتجه، من خلال تحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتشكل ضمنها النصوص الأدبية. في معناه الضيق، يمكن اعتبار النقد الاجتماعي قراءة محايثة للنص، بمعنى أنه يستند إلى الأسس الشكلانية للنقد الروسي القديم، لكنه يتجاوز التركيز على الشكل ليعيد النص إلى سياقه الاجتماعي، مستهدفًا العلاقة بين النص والعالم الواقعي الذي ينعكس فيه. بهذه الطريقة، لا يصبح النقد الاجتماعي مجرد تحليل للتقنيات السردية أو الأسلوب الأدبي، بل يصبح أداة لفهم كيفية تفاعل الأدب مع المجتمع، وكيف يمكن للنص أن يعكس القيم الاجتماعية ويعيد إنتاجها بطريقة جمالية. كما يوضح موسوعة ستانفورد، فإن النقد السوسيولوجي يحلل كيفية وظيفة البعد الاجتماعي في الأدب وكيفية تأثير الأدب على المجتمع(Zalta, 2023)[1]

الأدب كإنتاج اجتماعي وإيديولوجي

مثل النقد الاجتماعي الأدب كممارسة اجتماعية وإيديولوجية، بمعنى أن أي عمل فني هو أكثر من مجرد سرد للوقائع أو نقل لمعلومات عن الواقع. فالنص الأدبي، من منظور النقد الاجتماعي، هو وعاء للقيم والتصورات الاجتماعية، يعكس التوترات الطبقية والجندرية والسياسية، وينقل الصراعات بين القوى المختلفة داخل المجتمع. فالعملية الإبداعية نفسها هي ممارسة اجتماعية لأنها تتفاعل مع السياق الاجتماعي وتنتج إيديولوجيا معينة، أي

مجموعة من المعتقدات والقيم التي تشكل طريقة تفكير المجتمع وتفسيره للعالم. هذا يشمل تحليل كيفية تمثيل الفئات المهمشة، أو دور السلطة في التأثير على النصوص، أو حتى كيف يتم إنتاج السرد بطريقة تعكس هياكل السلطة أو الصراع الاجتماعي. كما يؤكد Gertrude Buck في كتابه The Social Criticism of Literature (1916)، فإن الأدب لا يمكن فصله عن المجتمع الذي ينشأ فيه، وأن النصوص الأدبية هي وسائل للكشف عن الظروف الاجتماعية والتحديات التي تواجه المجتمع[2](Walzer، 1987).

إعادة توجيه البحث الاجتماعي التاريخي

يفترض النقد الاجتماعي إعادة توجيه البحث الاجتماعي التاريخي من النهج الخارجي إلى التحليل الداخلي للنصوص، أي الانتقال من دراسة المجتمع بشكل منفصل عن النص إلى دراسة النصوص بوصفها كيانات متشابكة مع العالم الاجتماعي، تتضمن أنظمة عملها الداخلية، وبنيتها الدلالية، وشبكات المعاني والتوترات التي تنشأ بين الخطابات المختلفة. بهذا المعنى، يصبح النص الأدبي ليس مجرد انعكاس للواقع، بل ممارسة فاعلة في صياغة الواقع الاجتماعي. هذا النهج يسمح للنقد الاجتماعي بفهم كيف تشكل النصوص المعتقدات والهوية الاجتماعية، وتعيد إنتاج الهياكل الطبقية، والسياسية، والثقافية ضمن المجتمع، وما يصفه Michael Walzer في Interpretation and Social Criticism (1987) كإعادة التفكير في العلاقة بين التفسير والنقد الاجتماعي، مؤكدًا أن النصوص الأدبية يجب أن تدرس في سياقها الاجتماعي وليس فقط كأعمال جمالية مستقلة(Walzer، 1987).[3]

الابتعاد عن شعرية البقايا وسياسة المحتوى

يركز النقد الاجتماعي على الابتعاد عن مقاربتين قد تحد من فعاليته: أولًا "شعرية البقايا"، التي تهمل البعد الاجتماعي للنص وتختزل الأدب إلى جماليات شكلية منفصلة عن السياق الاجتماعي، وثانيًا "سياسة المحتوى"، التي تميل إلى التركيز على الرسائل أو المعلومات التي ينقلها النص دون الانتباه إلى بنيته الجمالية أو الأسلوبية. النقد الاجتماعي المتقدم، كما يشير John Guillory في Professing Criticism (1993)، يسعى إلى دمج التحليل الجمالي مع التحليل الاجتماعي، مع التركيز على كيفية تأثير النصوص على فهم المجتمع لنفسه، وكيف تشكل ممارسات السلطة والعلاقات الاجتماعية ضمن العمل الأدبي نفسه(Guillory، 2022)[4]هذا النهج يسمح بفهم الأدب ككيان متكامل، يجمع بين الجماليات والمضمون الاجتماعي، ويكشف عن التوترات القيمية والإيديولوجية التي يحملها النص في سياق المجتمع.

2. النقد الاجتماعي للأدب بين الماركسية والبنيوية التكوينية: قراءة في تصور لوسيان غولدمان ومآلاته المعاصرة

يهتم النقد، طبعًا، بشروط الإنتاج الأدبي، وكذا شروط القراءة أو قابلية القراءة، التي تندرج ضمن بحوث أخرى، ولكنه يهدف إلى تحديد حضور هذه الشروط في الأعمال نفسها، وهو أمر لا ينفصل عن وضعها في النص(Goldmann، 1964)[5]إن القيام بقراءة اجتماعية نقدية يعني، على نحو ما، فتح العمل من الداخل والاعتراف بمساحة صراعية أو إنتاجها؛ إذ يواجه المشروع الإبداعي المقاومة، وثَمَّةَ شيء موجود بالفعل، وقيود شيء تم إنجازه بالفعل، كما يواجه الرموز والنماذج الاجتماعية والثقافية، ومقتضيات الطلب الاجتماعي والآليات المؤسسية(Bourdieu، 1992)[6]

يُسائل النقد الاجتماعي داخل العمل الأدبي واللغة الضمنية والافتراضات والمبهم وغير المفكر فيه والصمت، ويصوغ فرضية اللاوعي الاجتماعي للنص، لتصير قسمًا عضويًا ضمن إشكالية المتخيل.(Duchet، 1979)[7] وعليه، يُمكن، بل يجب، طرح أسئلة الدلالة من منظور آخر، أي مكانة ووظيفة الممارسة الدالة التي تسمى الأدب ضمن تشكيلة مجتمعية – تاريخية محددة، التي تُسهم في تحديده وتوصيفه (Goldmann, Le Dieu caché, 1959)[8]، فإذا لم يكن في النص ما لا ينتج عن فعل مُعين للمجتمع، أي في نهاية المطاف، عن علاقات الإنتاج الاجتماعية، التي تُحدد أيضًا موقع الذات، فلا شيء، من ناحية أخرى، يُستنتج مباشرةً من هذا الفعل. ومن هنا تأتي الأهمية الحاسمة للوساطات بين القاعدة الاجتماعية والاقتصادية، وإنتاج السلع الرمزية وخيال الكاتب، ولكن أيضًا التأكيد على الطابع الملموس للرمزي، وواقع الإيديولوجية، التي تستبعد مسبقًا فكرة التسلسل الهرمي للسببيات(Goldmann, Le Dieu caché, 1959)[9].ونعرف جيدًا الأهمية النظرية والمنهجية التي منحها لمفهوم الوساطات كتاب من حجم أطروحة لوسيان غولدمان: الإله المختفي[10] (Goldmann, Le Dieu caché, 1959).

المضمار المقترح هنا هو مضمار علم اجتماع الكتابة، الجماعية والفردية، وشعرية التفاعل الاجتماعيولا يمكن للنقد الاجتماعي تجاهل المساهمات الموازية للمناهج الاجتماعية :(Bourdieu, Les règles de l’art: Genèse et structure du champ littéraire, 1992)[11] التي اهتمت بما يقع قبل أو بعد الأعمال: علم اجتماع الكُتّاب والحقائق الأدبية، علم اجتماع الثقافة أو علم اجتماع المعرفة، علم اجتماع القراءة أو التلقي، ولكن أيضًا علم اجتماع الوساطات هذا الذي يُعرّف موضوعاته تدريجيًا من خلال تحليل أدوات وإجراءات الشرعية[12]، .كما لا يسعه إلا أن يُؤكد امتنانه لأعمال لوسيان غولدمان التي لولاها لما كان ليُعرّف نفسه[13](Barbéris, 1980)، .لقد سعى علم اجتماع الأدب الجدلي، وهو مصطلح أفضل في رأيي من مصطلح البنيوية التكوينية، إلى التفكير في علاقة العمل بالكليات الشاملة (التفسير) والهياكل الداخلية، والتماسكات المهمة لعالم نصي مصغر (الفهم)[14] .كان غولدمان أول من أعطى النقد الاجتماعي مبدأه التوجيهي، والذي يمكن صياغته على النحو التالي: النص، ولا شيء غير النص، بل النص في كُلِّيَتِه: "على

المستوى التفسيري والشكلي، من المهم أن يلتزم الباحث بدقة بالنص المكتوب؛ وألا يضيف إليه أي شيء؛ وأن يأخذه في الاعتبار في كليته(Duchet, 1979)[15] "

وبناءً على هذه الأسس، كان طموح التجميع الاجتماعي للعملية الجمالية مُفرطًا؛ إذ تطلّب دون شك الجهد الجماعي – الذي رغب فيه لوسيان غولدمان – لفريقٍ متعدد التخصصاتGoldmann) ، ومع ذلك، من المناسب التذكير، من جهة، بالتأخير الكبير، في فرنسا مثلًا، في النقد الاجتماعي ونظريات النص في زمن الإله الخفي (1959)، ومن جهة أخرى، بالمقاومة المؤسسية والسياسية الشديدة التي واجهتها أطروحات لوسيان غولدمان، والتي اعتُبرت ماركسيةً أكثر من اللازم أو أقل من المطلوب.

وبخصوص الماركسية، يجب أن نتذكر مع روجيه فايول أن النهج الماركسي للأدب ليس "وجهة نظر من بين وجهات نظر أخرى، بل وجهة نظر مختلفة حول القضايا الأدبية والجمالية[16] "(Fayolle, 1971)، كما يوائم أن نتذكر مع بيير باربريس أنه "من غير المعقول إطلاقًا (أو من الوهمي أو المحيّر) الحديث اليوم عن نقد ماركسي مُنظّم[17](Barbéris, 1980) "، ولا يدّعي النقد الاجتماعي القيام بهذا الدور، بل يسعى للإسهام في إرساء نقد مادي وتطوير البحث الماركسي،ولن يتمكن من التقدم في هذا الاتجاه إلا عبر الحوار مع الأساتذة والباحثين الذين يُدمجون الاهتمام الاجتماعي في تفكيرهم وممارساتهم، ومن خلال المواجهة المستمرة مع وجهات نظر أخرى، دون إقصاء[18](Williams, 1977).ومن المؤكد تمامًا أنه هو نفسه يعتمد على ظروف ظهوره وإدانته: موجة البنيوية، ورفض نوع من التاريخية، وصعود التحليل النفسي، واهتزاز اليقينيات العقائدية، في ظل أزمات ومراجعات مؤلمة نوعًا ماوهي تشارك بالتالي أيضًا في الإيديولوجيات "الحداثية"، ولا تكتسب معناها النسبي إلا عندما تندرج في عملية تاريخية عالمية، وليس باعتبارها حقيقة مسبقة، أو باعتبارها علمًا أدبيًا[19] (Bourdieu, Les règles de l’art: Genèse et structure du champ littéraire, 1992)

لا شك أن هذه الملاحظات الوجيزة تفسر طابع الدراسات المتعددة، الجدلية، (والنقدية) الذاتية، التي تبتعد أحيانًا عن موضوعها، بسبب التطور غير المتوازن لعلم الاجتماع الأدبي وفقًا لنقاط الانطلاق والأهداف ودرجة التنظير للبحث، وكذلك بسبب اختلاف الإلحاحات وفقًا لمواقف الخطاب. إن اختلافات التركيز هي بالضبط دليل على تاريخية نهج النقد الاجتماعي وأسئلته. والمبعث الوحيد على القلق يتحدد في أن مصطلح النقد الاجتماعي مقبول بسهولة بالغة، ويتجاهل الخصوصية المشار إليها، ويستغني عن المفاهيم التي يجب تطويرها، ولا يحل محل علم اجتماع عفا عليه الزمن إلا بتأثير الموضة[20]. ومن المطمئن في هذا الصدد أن الكثيرين يتجنبون الكلمة أو يستخدمونها فقط على مضض. ومع ذلك، بإعادة قراءة وترتيب جميع هذه المساهمات، يلاحظ تقدم واضح نحو استخدام ملائم. وهناك أيضًا طلب أكبر على المفاهيم المقبولة وتركيز على ثلاث أمور: **الذات، الإيديولوجيا، المؤسسات**[21] (Bourdieu, Les règles de l’art: Genèse et structure du champ littéraire, 1992)

من منظور النقد الاجتماعي، لا ينصب التركيز على المؤلف، بل على موضوع الكتابة، الذي لا يمكن تجاهله عند الحديث عن موضوع الطبقة المجتمعية(Goldmann) ، .(1964فالذات النصية، المنخرطة في عملية الإنتاج وفي واقع الممارسة، لا بد من إدراكها ضمن الانقسامات المجتمعية والإيديولوجية، المتأثرة بالمتخيل وبواسطته، والتي تجعلها موجودةً كذلك[22] (Bourdieu, Les règles de l'art: Genèse et structure du champ littéraire, 1992)

خلال الكثير من البحوث، طُرح سؤال حول الفرد المستجوب عند لوي ألتوسير، وكذلك الذات عند جاك لاكان، أي الذات العالقة في شباك الرمزي، أو المتحدث العالمي المثالي عند تشومسكي، .ويمكن طرح السؤال بوضوح: لماذا أصبح الناس مجرد ظلال لكيانات نظرية؟ لا يمكن للنقد الاجتماعي تجاهل هذا الأمر. إذ يمتلك في الوقت الراهن منظورًا أكثر منه نظريةً للذات، وسيتعين عليه البت في مشكلة الهوية، التي لا تزال منطقةً عمياء، سواء كان الموضوع المستهدف المجتمع أم النص نفسه.

وبخصوص التحليل المؤسسي، يُعد هذا الاهتمام جديدًا تمامًا، وإن كان جليًا منذ أعوام بين علماء الاجتماع ومؤرخي الثقافة، وهو حاضر بشكل أو بآخر في أي نظرية للوساطة. السؤال معقّد، إذ يتعلق بما يُرسّخ النص بصفته نصًا أدبيًا وفقًا للمعايير العامة، وقواعد القبول والقيود الشكلية، وما هي شروطه المسبقة: كيف ولماذا وبأي وسيلة يُصبح المرء كاتبًا، من منظور الاستقلالية والشرعية، وبالتالي الاندماج في جماعة، وأخيرًا ما الذي يُرسّخه تاريخيًا أو يقمعه أو يُلغيه أو يُهمّشه وفقًا لأنماط الإدماج والإقصاء.[23] (Bourdieu, Les règles de l'art: Genèse et structure du champ littéraire, 1992)

وفق المنطق الدقيق لحجج بعض الأبحاث، ينبغي أن يُركّز النقد الاجتماعي أساسًا على الآثار التي تُخلّفها الضغوط والممارسات المؤسسية في النصوص، بما في ذلك النماذج الثقافية والأكاديمية أو النماذج المضادة، ولكن ألا ينبغي في الوقت نفسه طرح السؤال النقيض: عن أثر النص في المؤسسات، أي عن الوظيفة الاجتماعية للإنتاج النصي؟ من الموائم هنا التذكير بأهمية تحذير والتر بنيامين: "قبل أن نقلق بشأن وضع العمل الفني داخل المؤسسات، علينا أن نهتم بمكانة الأعمال الفنية في هذه المؤسسات[24](Benjamin, 2008)

أما بخصوص الإيديولوجيات، فكان من الضروري أن يكون الموضوع أو المصطلح محور أبحاث عديدة. وفي هذه البحوث، يتم دوماً استحضار النصوص المرجعية، ولكن تتم الإشارة بوضوح إلى التحول من نظام تمثلات بسيط إلى عمليات صراعية وملموسة وغير مستقرة ينخرط فيها القارئ. ومن جهة أخرى، من كتاب الإيديولوجية الألمانية إلى الكتاب الثالث من رأس المال، يتضح أن مصطلح الإيديولوجيا لا يمكن تصوره إلا في علاقته بالصراع الطبقي، وأن ماركس يستخدم المصطلح فقط لوصف الآثار المحددة للإيديولوجية البرجوازية.

في نهاية المطاف، يمكن لتحليل آلية عمل أشكال وعلاقات الإنتاج أن يُغني عن استخدامها. من المهم معرفة ما نتحدث عنه، إذ إن تاريخ الإيديولوجيات الحديث هو في الواقع تاريخ الثقافات،فالإيديولوجيا ليست رؤيةً للعالم، ولا حتى نظرةً للعالم، ولا يمكن اختزالها في ظاهرة بصرية (صورة معكوسة أو متباعدة.

ومن أي حقيقةٍ نقرر قراءة الإيديولوجيا بوضوح، ومن أي واقعٍ يُبنى الوهم؟ "أمراضُ موضوعِ الخطاب أو حالته"، هذه الصيغةُ المقتضبة تُلخّص النقاش. ويمكن القول إننا جميعًا "مرضى"، وإن الإيديولوجيا بُعدٌ من أبعاد الحياة الاجتماعية، وليدة تقسيم العمل، ومرتبطةٌ بهياكل السلطة، وإنها شرطُ الخطاب، بل نتاجُه أيضًا.

وعليه، تكمن مشكلة النقد الاجتماعي في خصوصية العمل الروائي (أو الشعري) وعلاقته بالتصريحات التي تتخلل النص. هذا لا يعني أن هذا العمل يفلت من صراعات إيديولوجية حقيقية، وأنه ليس في حد ذاته تجليًا لها، بل إنه قد يُناقض هذا المحتوى أو ذاك، مما يجعل المشروع الإيديولوجي إشكاليًا، وهو المفهوم الذي عرّفه بيير ماشري بأنه اتخاذ موقف على شكل خطاب داخل حقل صراعي.

حتى في الرواية الأطروحة التي درستها سوزان برنار سليمان، حيث يتخذ المشروع شكل إعلان شامل، ينشأ نوع من الحوارية يُعارض الأطروحة[25]. ولهذا، تتعلق التحذيرات أساسًا باستخدام غامض للمصطلح. ومن المفيد لمن لا يتردد في استخدامه استعادة طابعه السجالي، وبتعبير أدق، قيمته الراهنة، وجعلها منطلقًا لا غاية

في هذا الإطار، لا يمكن حصر النقد الاجتماعي في قراءة الإيديولوجيا، لأن الاختزال في هذا الاتجاه يُغطي كل ما في النص أو يجعله مجرّد انعكاسٍ لعقيدة. يجب أن تؤخذ الحجة الدقيقة التي تندد بالهروب من دلالات أو تكرارات "الإيديولوجية السائدة" على محمل الجد حتى أولئك الذين يفهمون الإيديولوجيا، كما فهمها لوي ألتوسير، "نظامًا من التمثلات التي تتمتع بوجود مادي ودور تاريخي داخل مجتمع معين"، لم يستخلصوا دائمًا جميع النتائج النظرية والعملية المترتبة عنها.

يكفي هنا استحضار المهام المطلوبة من المؤرخين لدراسة الارتباطات بين الإيديولوجيات والممارسة الاجتماعية، وبين "البنى المادية" والعقليات. التفكير في كل الأمور تفكيرًا تاريخيًا، تلك هي الماركسية، 1867وليس هذا التذكير بلا فائدة، إذ ظل التاريخ غائبًا عن الكثير من الدراسات النقدية، بمعنى أنه حتى عندما يُذكر، لا يُبنى كحقيقة فعّالة داخل النص .فالتاريخ الذي يُستحضر هنا هو ذلك الذي يُبنى حيث يكون للأدب موقعه الواسع كامتداد للظواهر الاجتماعية التي يشارك فيها.

عند ملاحظة هذه الظواهر في فضاء النص، لا تُنزع عنها صفة التاريخ، لأن النص يُؤرخ ويُؤسس لما يتحدث عنه، ويعتمد تماسكه الجمالي واختلافه على الظروف الطارئة للكتابة والقراءة في آن واحد. ومن جهة أخرى، لا يعيش إلا من خلال ما يُنتجه من قراءات وتأثيرات وإعادة كتابة، وبذلك يصبح جزءًا من العملية التاريخية المستمرة التي تصوغ الثقافة والمجتمع.

رواية "أخاديد الأسوار" للكاتبة المغربية الزهرة رميج)الزهرة(2015 ,[26] تُعدّ نموذجًا غنيًا لتحليل النقد الاجتماعي والإيديولوجيا الأدبية، حيث تعالج تجربة شخصية لزوج الكاتبة المعتقل السياسي، وتجسد معاناة الفرد والأسرة في مواجهة القمع والسلطة. الكاتبة استخدمت السرد الروائي لإبراز التوتر بين الإرادة الفردية والسلطة الاجتماعية والسياسية، مما يجعل الرواية مادة مثالية لتطبيق مفاهيم النقد الاجتماعي.

البعد الاجتماعي

تسلط الرواية الضوء على العلاقات الاجتماعية والسياسية في المغرب خلال فترة الاعتقالات السياسية، من خلال شخصية الزوج، وتظهر أثر السلطة على الحياة اليومية للأسرة[27]:(الزهرة، 2015)

العزلة الاجتماعية: الأسرة تعيش في خوف دائم من المراقبة والمضايقات.

الضغط النفسي: الشخصيات تتأثر بالصدمات والاعتقال، مما يعكس الصراع بين الفرد والمؤسسات.

التفاوت الطبقي: الرواية تعكس مدى تأثير السلطة على الفئات المختلفة، وتظهر الصراع الطبقي والاختلاف بين السلطة والمجتمع المدنيتقول الرواية: "كنت أرى في عيون زوجي كلّ ما لم يُسمح لنا قوله، الصمت الذي يعبر عن خوفٍ متجذر من سلطة لا تُرى إلا في تفاصيل حياتنا اليومية"[28](الزهرة، 2015)

تُظهر الرواية كيف تعمل الإيديولوجيات السياسية والاجتماعية على فرض القيم والقيود:

تصوير السلطة: الرواية تكشف آليات القمع الاجتماعي والسياسي. بالإضافة الى الصراع الرمزي: رمزية الأسوار باعتبارها حاجزًا ماديًا ومعنويًا للفرد. كما وظفت النقد الاجتماعي: النص يفضح التباين بين الخطاب الرسمي والواقع المعاش. "كل جدار من جدران السجن كان يحمل رسالة للحرية المسلوبة، وكأن كل خرم في الحديد يهمس بالحقيقة التي يُخفيها القانون"(الزهرة، 2015)

الذات النصية والهوية

تركز الرواية على تشكيل الهوية النسائية أمام الضغوط الاجتماعية والسياسية:

مواجهة القهر: البطلة تواجه صعوبة الحفاظ على كيانها أمام السلطة والرقابة

تطور الذات: تكشف الرواية تطور شخصية البطلة في مواجهة التحديات اليومية، وكيفية تعاملها مع الحرمان والعزلة.

العلاقة بالفضاء النصي: الرواية تمنح البطلة مساحة للتعبير عن الصراع النفسي والاجتماعي "في صمت غرفتي، كنت أبحث عن صوتي الذي اختفى بين صدى الجدران، محاولةً إعادة بناء ذاتٍ لم يحن وقتها للانكسار"[29](الزهرة، 2015)

وظيفة النص في المجتمع

الرواية تعمل كأداة لتحليل المجتمع المغربي وفهم العلاقة بين الفرد والمؤسسات: كشف الممارسات القمعية: تعرض الرواية أثر السلطة على الأفراد والعائلات.

النقد الثقافي: تُظهر التباينات الاجتماعية والطبقية. إعادة التأكيد على دور الأدب: كوسيط بين التجربة الواقعية والنقد الاجتماعي. "كل كلمة كتبتها كانت محاولة لفهم ما حدث حولي، لتسجيل حقيقة لم يسمع بها إلا من عاشها" [30](الزهرة، 2015)

وعليه، فرواية "أخاديد الأسوار" تُعد نموذجًا متكاملًا لتطبيق النقد الاجتماعي والإيديولوجيا الأدبية. من خلال تحليل البعد الاجتماعي، الإيديولوجي، وبناء الذات النصية، يمكن استنتاج أن النص يقدّم قراءة نقدية للمجتمع المغربي في فترة الاعتقالات السياسية، ويبرز دور الأدب في فضح الممارسات القمعية وبناء وعي جماعي

نحو تصور جديد للنقد الاجتماعي والإيديولوجيا الأدبية

يهدف هذا البحث إلى إعادة التفكير في النقد الاجتماعي بوصفه ممارسة معرفية تتجاوز المقاربات الاختزالية التي حصرت الإبداع الأدبي في كونه انعكاسًا للواقع الاجتماعي أو ترجمة للإيديولوجيا الطبقية. فالنقد الاجتماعي، في تصورنا الجديد، ينفتح على فضاء جدلي تفاعلي بين النص والواقع، حيث لا يُعدّ النص مجرد نتاج للقاعدة الاقتصادية أو البنية الاجتماعية، بل فاعلًا رمزيًا يشارك في إنتاج الوعي والتاريخ.

لقد بيّنت المقاربة النظرية أن الإيديولوجيا، وفق المفهوم الماركسي المتطور وعند مفكرين كألتوسير وبورديو وغولدمان، ليست وهمًا أو تمثّلًا زائفًا للعالم، بل نظامًا من الخطابات والممارسات الرمزية التي تنخرط في تشكيل الوعي الاجتماعي والجمالي معًا. ومن هنا، يصبح الأدب حقلًا للصراع الإيديولوجي، ومختبرًا لتجليات السلطة والمعنى، وموقعًا لإعادة بناء الواقع تخييليًا.

إن تصورنا الجديد للنقد الاجتماعي يقوم على تجاوز الثنائيات التقليدية: المجتمع/النص، المؤلف/المتلقي، الشكل/المضمون، ليعتمد رؤية دينامية تعتبر العملية الأدبية سلسلة من التفاعلات المادية والرمزية داخل الحقل الثقافي. وبهذا المعنى، لا يُفهم العمل الأدبي إلا من خلال موقعه ضمن منظومة الإنتاج الرمزي ومؤسسات التلقي، أي ضمن التاريخ ذاته الذي يصنعه ويساهم في صياغته.

لذلك يمكن القول إن هذا البحث قد قدّم قراءة تحليلية لمفاهيم النقد الاجتماعي والإيديولوجيا الأدبية من منظور نظري شامل، غير أن تطبيق هذا التصور الجديد يستدعي الانتقال إلى دراسة النصوص الأدبية ذاتها، بوصفها حقولًا حية للصراع الإيديولوجي والإبداعي، الأمر الذي يفتح آفاقًا واسعة أمام دراسات لاحقة تجمع بين النظرية والممارسة النقدية في الآن ذاته.

المصادر والمراجع

- Althusser, L. (1970). Idéologie et appareils idéologiques d'État. François Maspero.
- Barbéris, P. (1980). La littérature et son ombre. Armand Colin.
- Benjamin, W. (1936). Das Kunstwerk im Zeitalter seiner technischen Reproduzierbarkeit. Suhrkamp.
- Bourdieu, P. (1992). Les règles de l'art: Genèse et structure du champ littéraire. Seuil.
- Chomsky, N. (1965). Aspects of the theory of syntax. MIT Press.
- Duby, G. (1974). Histoire sociale et idéologies des sociétés. In J. Le Goff & P. Nora (Eds.), Faire de l'histoire (Vol. 1). Gallimard.
- Goldmann, L. (1959). Le Dieu caché: Étude sur la vision tragique dans les Pensées de Pascal et dans le théâtre de Racine. Gallimard.
- Goldmann, L. (1970). Structures mentales et création culturelle. Anthropos.
- Macherey, P. (1966). Pour une théorie de la production littéraire. François Maspero.
- Marx, K (1973). رأس المال: نقد الاقتصاد السياسي (ترجمة فالح عبد الجبار). دار الفارابي.
- Vilar, P. (1974). Histoire marxiste, histoire en construction. In J. Le Goff & P. Nora (Eds.), Faire de l'histoire (Vol. 1). Gallimard.
- Vayol, R. (1975). Essais sur le marxisme et la littérature. Éditions Sociales.
- رميج، الزهرة. (2015). أخاديد الأسوار. دار فضاءات للنشر والتوزيع.

Issue - 25 - Part 2- December - 2025 - Year 4 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

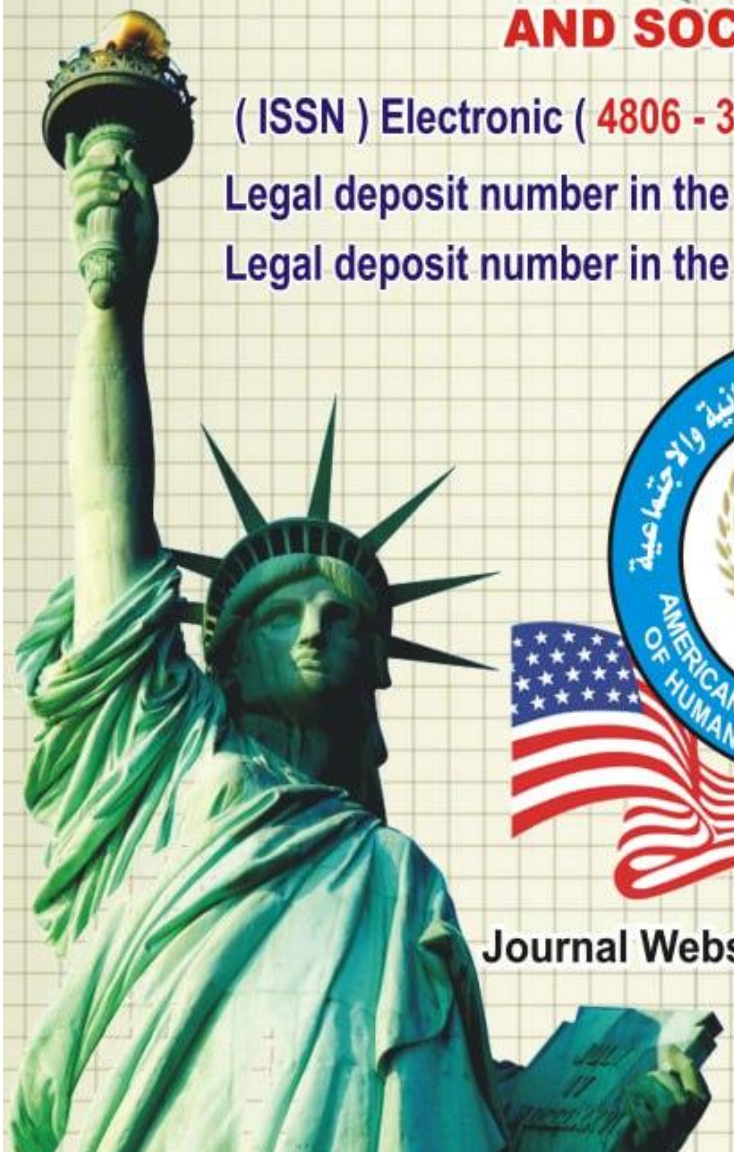

Journal Website : https://iajphss.us/